تمثل الفعل الاجتماعي للأطراف الفاعلة في خطاب النزاع السياسي لدى النخبة السياسية اليمنية

The social action of the actors in the political conflict discourse of the Yemeni political elite

د/ عبد المجيد محمد علي الغيلي

جامعة المدينة العالمية، كوالالمبور-ماليزيا abdul.majeed.alghaili@lms.mediu.edu.my

تاريخ الاستلام: 2023/04/08 تاريخ القبول: 2023/08/24 تاريخ النشر: 2023/09/12

ملخص: هذا البحث يهدف إلى دراسة "الفعل الاجتماعي السياسي"، وذلك بتحليل تمثلات النخبة السياسية لفعل الأطراف الفاعلة في المشهد السياسي. وقد اعتمد الباحث على نموذج "تحليل المنظور الإدراكي لمنشئ الخطاب تجاه الفاعلين"، معتمدا على ثلاثة جوانب لتحليل الفعل: معتقدات الفاعل التي توجه سلوكه، وإرادة الفاعل التي تتجلى في الأهداف والدوافع والنتائج والمشروعية والإمكانية...، والسياق السردي للفعل. وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج، منها: أن خطاب نخبة حكومة هادي يفسر "أفعالَ الحوثيين" في ضوء عقيدتين، هما: "عقيدة الاصطفاء"، و"اعتقاد المظلومية". وتتمثل دوافع الحوثيين في دافعين رئيسيين، هما: دافع "التعالي"، ودافع "التملك". أما دافع "التعايش" فجماعة الحوثي "لا تقبل بالآخر". يغلب الجانب السلبي في استدعاء السياق التاريخي لأفعال الحوثيين، في حين لم يحفل خطاب نخبة حكومة هادي بـ"سياق الأحداث" كثيرا، وهذا مؤشر ضعف في الخطاب؛ فالمجتمع الدولي يمكن الوصول إليه بطريقة أسرع من خلال تسييق الفعل بالأحداث، أكثر من تسييق الفعل بالتاريخ.

كلمات مفتاحية: الأزمة اليمنية، صورة الآخر، النزاع، تحليل الخطاب السياسي، الفعل الاجتماعي، السياق السردي.

Abstract: This research aims to study "socio-political action", by analyzing the political elite's representations of the action of the actors in the political scene. The researcher relied on the model of "analyzing the cognitive perspective of the originator of the discourse towards the actors", relying on three aspects of analyzing the act: the beliefs of the actor that direct his behavior, the will of the actor that is manifested in goals, motives, results, legitimacy and possibility..., and the narrative context of the act. The research reached a set of results, including: The discourse of the elite of the Hadi government explains the "actions of the Houthis" in the light of two beliefs: "the doctrine of selection" and "the belief in victimhood." The motives of the Houthis are represented in two main motives: the

motive of "transcendence" and the motive of "possession". As for the motive of "coexistence", the Houthi group "does not accept the other." The negative side predominates in invoking the historical context of the Houthis' actions, while the discourse of the Hadi government elite did not pay attention to the "context of events" much, and this is an indication of weakness in the discourse. The international community can be reached in a faster way by associating action with events, more than associating action with history.

Keywords: The Yemeni crisis, the image of the other, analysis of political discourse, social action, narrative context.

1- مقدمة

لم يعد الباحثون ينظرون إلى الخطاب على أنه مجرد وسيلة للتواصل، بل هو مخزن يعكس منظورات وتمثلات صاحب الخطاب لذاته والعالم والآخر. ولذلك فتحليل الخطاب يكشف عن كثير من المنظورات الإدراكية المهمة، التي من خلالها يمكن الوصول إلى تحليل أعمق للواقع الاجتماعي والسياسي.

أكثر تجليات الخطاب السياسي تتمثل في بناء علاقات جدلية بين الذات والآخر، فالخطاب السياسي يمتلئ بالحجج والتبريرات، التي تستهدف جمهورا كبيرا يراد التأثير فيهم؛ لذلك يدخل منشئ الخطاب السياسي في جدل حاد وصراع دامٍ مع الآخر؛ لنزع الشرعية عن الآخر، وإثباتها لذاته.

ومن أهم الحجج التي يتناولها الخطاب السياسي تتمثل في "الفعل الاجتماعي"، سواء ما تفعله الذات، أو ما يفعله الآخر.

يهدف الباحث إلى دراسة "الفعل الاجتماعي" وتحليله في الخطاب السياسي، وتقديم دراسة تطبيقية تنطلق من منطلقات نقدية خطابية، يمكن أن تسهم في شق طريق واسع لتحليل الخطاب، والتعمق به في مجالات محددة.

مشكلة البحث:

هوية الفاعلين تتحقق من خلال أفعالهم، ومهما تحدث أطراف النزاع عن الآخرين؛ فإن الفعل يمثل الحجة والدليل على ما يقدمونه من صور ذهنية عنهم. وبالرغم من أن

تقديم الفاعلين من خلال أفعالهم يمكن أن يكون محايدا، إلا أن الواقع خلاف ذلك؛ فمنشئ الخطاب يختار من الأفعال ما يدعم صوره الذهنية عن الفاعلين، ويتجاهل منها ما لا يدعم تصوراته الذهنية، وحتى الأفعال التي يختارها فإنه يعرضها بطريقة تعبر عن إدراكه لها، أكثر مما تعبر عن فاعلها الحقيقي، وقد يستخدمها في سياقات معينة تضفي عليها تبريرات، أو تنزع عنها مبررات ما.

والفعل في سياقه الاجتماعي يرد إلى عنصرين، العنصر الأول: الاعتقادات الموجهة للفعل، والثاني: إرادة الفاعلين المتجسدة في أفعالهم. فالأول يجيب عن السؤال: (ماذا يعتقد الفاعل؟)، والثاني يجيب عن السؤال: (ماذا يريد أن يفعل/ماذا يفعل؟). وأما الفعل في سياقه السردي فإنه يدرس الروابط السياقية المختلفة التي يضعها الخطاب مرتبطة مع الفعل الاجتماعي.

لذلك، فمن الأهمية بمكان تحليل الفعل الاجتماعي للأطراف الفاعلة في النزاع، كما يتمثله كل طرف للآخر. وبذلك يسهم البحث اللغوي في المجال السياسي والاجتماعي، بالكشف عن المنظورات الإدراكية للأطراف والقوى المتنازعة، ويسهم في بناء الأرضية المشتركة بين الأطراف.

أهداف البحث:

1- الكشف عن المنظور الإدراكي في الخطاب السياسي للفعل الاجتماعي للأطراف الفاعلة الأخرى.
2- الكشف عن المنظور السياسي لمعتقدات الآخرين وإراداتهم.
3- الكشف عن المنظور السياسي للفعل في سياقه السردي والاجتماعي.
4- الإسهام بالبحث اللغوي في المجال الاجتماعي والسياسي.

أسئلة البحث:

1- كيف يعرض الخطابُ السياسي معتقداتِ الفاعلين الموجهة لأفعالهم؟
2- كيف يعرض الخطابُ السياسي إرادةَ الفاعلين (من خلال أفعالهم)؟
3- كيف يعرض الخطابُ السياسي أفعالَ الفاعلين في سياقها السردي؟ (ما الروابط السياقية للفعل)؟

أهمية البحث:

تتمثل الأهمية العلمية للبحث في كونه إسهاما علميا في "التحليل النقدي للخطاب السياسي"، من خلال تحليل عينة خطابية. وبالأخص تحليل تمثلات الفاعل الاجتماعي في الخطاب، ولا سيما مع قلة الدراسات العربية في هذا المجال.

كما أن البحث يسهم في كشف الصورة الكلية لكل طرف من أطراف النزاع في اليمن لدى الأطراف الأخرى، مما يساعده على اتخاذ قرارٍ ما تجاه تلك الصورة. ويعتمد البحث على عينة من خطاب النخبة في تويتر، ويمثل "تويتر" في الوقت الراهن شبكة مهمة للنخبة اليمنية، يتبادلون فيه الآراء، ويتنازعون ويتجادلون فيه أشد من نزاعهم على الأرض. فدراسة هذا الخطاب توثيق لمرحلة تاريخية في تعامل اليمنيين بعضهم مع بعض.

ومن ناحية أخرى، فإن تحليل صورة الآخر يعد خطوة مهمة من خطوات إرساء السلام بين الأطراف، والتوصل إلى حل يفضي إلى إنهاء النزاع.

منهج البحث:

يعتمد البحث التحليل النقدي للخطاب، للكشف عن الأدوار الاجتماعية للفاعلين وأوجه التأثير والتأثر، والكشف عن سلطة كل طرف من منظور الطرف الآخر.

ولأن هذا البحث معني بتحليل الأدوار الاجتماعية للفاعلين، فإنه يطبق "نماذج تمثيل الفاعل الاجتماعي" في الخطاب. ويعتمد البحث على نموذج "تحليل المنظور الإدراكي لمنشئ الخطاب تجاه الفاعلين"[1] في تحليل منظور كل طرف إلى الآخر، مقتصراً على إحدى الفئات التصنيفية، وهي: الفعل الاجتماعي للفاعل. وللإجابة عن أسئلة البحث، في ظل هذا النموذج التحليلي لتمثلات الفاعلين، فقد حدد الباحث إلى 9 فئات تحليلية، كما يبينها الجدول التالي:

م	مدخل التحليل	الفئة التحليلية
-1	اعتقاد الفاعلين	الاعتقادات الموجهة
-2	إرادة الفاعلين	إمكانية الفعل
-3		مشروعية الفعل
-4		الأهداف
-5		الدوافع

م	مدخل التحليل	الفئة التحليلية
-6		إجراءات وممارسات
-7		نتائج الفعل
-8		تحقق الأهداف
-9	السياق السردي	الروابط السياقية للفعل

جدول (1): الفئات التحليلية للفعل الاجتماعي

وسوف يدرس الباحث السياق السردي للفعل في ضوء نظرية الواقع القائم والواقع المحتمل، وأنواع الواقع الثمانية: الواقع الأداتي، والطبيعي، والاجتماعي، والنفسي، والمعياري، والعلاماتي، والواقع الإنجازي، والواقع المآلي[2]. وخلص الباحث إلى اثني عشر رابطا سياقيا، هي: الفعل في سياق "التاريخ"، وسياق "الأحداث"، وسياق "العلاقات والمواقف الدولية"، وسياق "النص"، وسياق " الشهادات"، وسياق "أفعال أخرى للفاعل"، وسياق "أفعال لفاعلين آخرين"، وسياق "الهدف والنتيجة"، وسياق "دعاوى الفاعل"، وسياق "قيم المجتمع"، وسياق "العرق"، وأخيرا: الفعل بين الواقع القائم والواقع المحتمل.

مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث هو "خطاب النخبة السياسية اليمنية".

عينة البحث: حدد الباحث النخبة السياسية اليمنية، واقتصر على دراسة منظور الحكومة اليمنية بقيادة هادي للفعل الاجتماعي للحوثيين.

وقد حدد الباحث مدونة الخطاب بخطاب النخبة في "تويتر"، واختار مجموعة من كبار المسؤولين الناشطين على تويتر، وإعلاميين محسوبين على حكومة هادي.

وفيما يلي جدول يبين الأفراد الذين جمعت تغريداتهم على تويتر، كعينة تحليلية لخطاب النخبة السياسية اليمنية.

م	الطرف	أفراد بارزون	صفاتهم	الأشهر	عدد التغريدات
1	حكومة هادي	أحمد عبيد بن دغر	مستشار الرئيس، رئيس وزراء سابق	يناير-يونيو	166
2		معمر الإرياني	وزير الإعلام والثقافة والسياحة	مايو-يونيو	249
3		عبد الملك المخلافي	مستشار الرئيس، وزير الخارجية الأسبق	يناير- يونيو	79
		محمد بن عيضة شبيبة	وزير الأوقاف والإرشاد	يناير-يونيو	37

م	الطرف	أفراد بارزون	صفاتهم	الأشهر	عدد التغريدات
4		محمد جميح	كاتب، وإعلامي، ومندوب اليمن لدى اليونسكو	يناير-فبراير	155
5		عبد الله صعتر	عضو الهيئة العليا للإصلاح، عضو برلماني	يناير-يونيو	54
إجمالي التغريدات المدروسة					740

جدول (2): بيان عينة الدراسة

بلغت العينة المدروسة (740) تغريدة. والأفراد المختارون كلهم ذوو صفات رسمية عليا في مجموعاتهم، كما هو موضح في الجدول.

الحدود الزمانية والمكانية:

الحدود المكانية للبحث تتمثل في الجمهورية اليمنية، والحدود الزمانية تتمثل في المدة من 1 يناير 2021م – 30 يونيو 2021م (6 أشهر ميلادية). ومعظم أفراد العينة جمعت تغريداتهم خلال الأشهر الستة، إلا أن بعضهم كثير التغريد، وبعضهم تتجاوز تغريداته اليومية عشر تغريدات، لذلك اقتصرت على جمع تغريدات بعض الأشهر لهم، كما هو موضح في الجدول السابق.

خطة البحث:

يأتي هذا البحث في مقدمة اشتملت على أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه، وأسئلته، ثم منهج الدراسة، ومجتمع البحث وعينته، والحدود المكانية والزمانية.

ثم جاء في ثلاثة محاور، تناول المحور الأول: اعتقاد الفاعلين، والمحور الثاني: إرادة الفاعلين، والمحور الثالث: السياق السردي للفعل.

وأخيرا خاتمة البحث، مشتملة على أهم النتائج، والاستنتاجات، والتوصيات.

2- المحور الأول: اعتقاد الفاعلين

إذا نظرنا إلى "معتقدات الحوثيين" التي توجه أفعالهم، وتؤطر إدراكهم للواقع، من منظور نخبة حكومة هادي، فسنجدها تتمثل بشكل أساس في "عقيدة الاصطفاء"، و"اعتقاد المظلومية". وهاتان العقيدتان تمثلان الحجج الإدراكية والنفسية للحوثيين، من وجهة نظر حكومة هادي.

عقيدة الاصطفاء:

ترى نخبة حكومة هادي أن "عقيدة الاصطفاء الإلهي" هي التي توجه سلوك الحوثيين، بل هي العقيدة المؤسسة لكل أفعالهم، لذلك يرون أنفسهم طبقة متميزة عن اليمنيين، وينطلقون في عرقيتهم من منطلق ديني، يمنحهم الحق في حكم الناس، وأخذ ثرواتهم، باسم الدين.

[(من يقبل تأييد مليشيا تقول صراحة إن الله أمر بتولي زعيمها، وإن لها خمس ثروة اليمن؟!) جميح]. [(تؤمن جماعة الحوثي بأن الله وهبها الحكم وأن السماء منحتها حق السيطرة على كرسي الرئاسة) شبيبة]. [(ثقافته العنصرية تنظر لغير سلالته على أن الله إنما سخرهم له وجعلهم من شيعته وفي خدمته) شبيبة]...

وانطلاقا من هذه "عقيدة الاصطفاء" تصف حكومة هادي أن الحوثيين "جماعة عنصرية، عرقية، إقصائية، لا تقبل التعايش مع الآخر"، وهذه العقيدة تدفعها إلى "الإرهاب"، و"اضطهاد اليمنيين الذين ينادون بالمساواة حتى يسلموا لها بالتفوق العرقي وأحقية الحكم"، وترسيخ هذه العقيدة في ممارسات عنصرية (بوصفهم السادة، وغيرهم العبيد)، أو قوانين رسمية (كقانون الخمس)...

فعقيدة الاصطفاء تعني أن الحق في حكم اليمن إنما هو مقتصر على "سلالة النبي"، ومن ثم فاليمنيون لا يحق لهم الحكم [(هل يستطيع الحوثيون إنكار قولهم بحصر الإمامة في سلالتهم؟!) جميح]. وهذه العقيدة تمنح الحوثيين الحق في الحكم بأي وسيلة، فالمشروعية مستمدة من الاصطفاء الإلهي وليس من الانتخاب الشعبي [(هل يريد السلام من يرى أن "مشروعية الحاكم تكمن في أن يخرج على الناس شاهراً سيفه"، نافياً مبدأ التداول السلمي للسلطة؟! هل يريد السلام من يزعم أن المشروعية تكون ب"الاختيار الإلهي" للإمام على أساس سلالي بدلاً من "الانتخاب الشعبي" للحاكم على أساس ديمقراطي؟!) جميح].

ونتيجة لهذه العقيدة، فيؤكد خطاب نخبة حكومة هادي أن الخلاف مع الحوثيين ليس مجرد خلاف سياسي، بل هو خلاف عقدي، لا يمكن الوصول إلى حل معهم، ولا إلى حوار؛ فالحوثي ألغى العملية السياسية، "وادعى أن الله اصطفاه ليحكم اليمنيين"، وأنه

"أمر اليمنيين بولايتهم"، وأنه "منحه الحق في ثرواتهم"... فليس أمام اليمنيين إلا قتال الحوثي؛ لأنه "لا يفهم إلا لغة القوة"، التي تجبره على الخضوع والإذعان.

بناء على هذه العقيدة، يهاجم خطاب حكومة هادي كل دعاوى الحوثيين ذات العلاقة، ومنها: "دعوى الانتساب إلى النبي صلى الله عليه وسلم"، بوصف هذا الانتساب سلاحا سياسيا، يستخدمه الحوثيون في معركتهم "ضد اليمنيين"، و"يتاجرون بالنبي وآله".

ترى نخبة حكومة هادي أن المعركة مع الحوثيين، قبل أن تكون رفضا لأفعالهم وتصرفاتهم وسلوكهم، فإنها رفض لمعتقداتهم، ولذلك فالمعركة "معركة وعي"؛ حتى يدرك اليمنيون أن الحوثيين إنما "يستخدمونهم لتحقيق أهدافهم"؛ فـ[(لا يكترث الحوثي بكثرة عدد الذين يُقتلون من أجله لأنه يرى أنهم نالوا شرفًا وحازوا فضلًا حينما قُتلوا وهم يدافعون عنه فهو ابن الرسول وحجة الله في أرضه!).. (متى يفيق اليمني؟! متى يعرف أنه مجرد كلاشن فوق كتف هذا الحاقد الذي تغمره الفرحة حينما يقتل اليمني أخاه؟!) شبيبة].

لم يقف خطاب نخبة حكومة هادي عند هذا الحد، بل توجه إلى مهاجمة "الهاشميين"، حتى من كان منهم مع الشرعية، بدعوى أنهم يشاركون الحوثيين "عقيدة الاصطفاء"، وإن كان ذلك بصورة أخرى، لا تتمثل في "فرض الحكم وأخذ الخمس"، بل يمكن أن تتمثل في معتقدات دينية، ترى الأفضلية لـ"آل النبي"، أو أن على المسلمين محبتهم واحترامهم كونهم من قرابة النبي... إلى غير ذلك من مظاهر تمثل بقايا "عقيدة الاصطفاء".

"عقيدة الاصطفاء" إذن هي الموجه لسلوك الحوثيين، سواء السلوك السياسي أو الديني أو الاجتماعي أو الاقتصادي، بدءاً من "الانقلاب الذي حصل؛ لأنهم "يرون أنهم أحق بالحكم، وأن الله منح الناس ولايتهم". ونتيجة لذلك فلا توجد قاعدة مشتركة يمكن الانطلاق منها لإيجاد حوار بناء مع الحوثيين، فهم [(يرون أنفسهم فوق الشرع وفوق الدستور وفوق الرئاسة ومجلس النواب والشورى والحكومة) صعتر].

اعتقاد المظلومية:

أما "اعتقاد المظلومية"، فهو من وجهة نظر حكومة هادي اعتقاد يستخدمه الحوثيين لـ"تسويق أنفسهم دوليا" [(لقد تمكن الحوثيون وأنصارهم خلال السنوات من تسويق أنفسهم كأقلية مظلومة، وعندما وصلوا للسلطة ظهروا على حقيقتهم الإجرامية) بن دغر]. وهذه الاعتقاد يفسر كثيرا من "تناقض الحوثيين"، و"ازدواجية خطابهم" في تقديم أنفسهم دوليا في صورة "المظلوم المضطهد"، في حين أنهم يمارسون "الاضطهاد والظلم بحق اليمنيين".

3- المحور الثاني: إرادة الفاعلين

قبل الحديث عن "إرادة الفاعلين"، يكون السؤال عن الفعل نفسه، من منظور حكومة هادي. فـ"فعل الحوثيين" الأساسي يتمثل في "الانقلاب على الرئيس الشرعي"، وما تبع ذلك من ممارسات.

نناقش إرادة الفاعلين في ضوء ثمان فئات تتناول جوانب الإرادة المختلفة، وهي: ما إمكانية الفعل؟ وما مشروعيته؟ وما الأهداف؟ وما الدوافع؟ وهل الفعل عارض أم منهج؟ وما الإجراءات والممارسات المتحققة؟ وما مدى تحقق أهداف الفعل؟ وما النتائج؟

3-1- إمكانية الفعل:

يرى نخبة حكومة هادي أن "الحوثيين" لم يكونوا ليتمكنوا من الانقلاب، أو الاستمرار فيه، إلا بوجود مجموعة من العوامل الداعمة، تتمثل في: (الداعم الخارجي)، وهو إيران، إضافة إلى المجتمع الدولي بصمته. و(الداعم الداخلي)، وهم المتواطئون من اليمنيين، واليمنيون الذين يستخدمهم الحوثي ويغرر بهم ويشتريهم بماله.

كما أن خصومهم باستمرار انقسامهم واختلافهم يمنحون الحوثي إمكانية الاستمرار والسيطرة. ولولا تلكم العوامل؛ فإن الحوثي ليس لديه إمكانية لفعله المتمثل في "الانقلاب، والاستمرار فيه".

3-2- مشروعية الفعل:

ترى نخبة حكومة هادي ألا شرعية مطلقا للحوثي في "انقلابه، واستمراره في التمرد"، [(الحوثيون ليسوا كيانا شرعيا ولا نظاما معترفا به ولا دولة ولا حزبا قانونيا ولا حركة وطنية ولا حركة تحرر) المخلافي].

وبتحليل خطاب نخبة حكومة هادي، يتبين أنها ترى أن للشرعية مصدرين، الأول: مصدر داخلي، والثاني: مصدر خارجي.

فالمصدر الداخلي للشرعية يتمثل في "الانتخاب الشعبي للحاكم"، في حين أن "الحوثي" وصل إلى الحكم بـ"انقلاب وتمرد"، فهو يستمد شرعيته من القوة، وليس من "الرضا الشعبي". لذلك فهو لا يمتلك أي شرعية سياسية. وإذا كانت الشرعية السياسية تقوم على النهج الديمقراطي في الانتخابات، فإن شرعية القوة الحوثية تقوم على "الثيوقراطية الدينية، واعتقاد الاصطفاء، ودعاوى وراثة الحكم"، التي تجعله "يخرج على الناس شاهرا سيفه، ويرفض مبدأ التداول السلمي للسلطة".

ومن ناحية ثانية، فإن ممارسات "جماعة الحوثي" المتمثلة في "ارتكابه جرائم حرب" ضد الدولة، وضد المواطنين، وضد مختلف فئات المجتمع، كل هذه الممارسات تنزع عنه مشروعية الاستمرار في الحكم، حتى ولو وصل إلى الحكم بشرعية سياسية. وبذلك يصبح الحوثي "عدو الوطن"، بهذه الممارسات والجرائم.

فالحوثي إذن، من وجهة نظر حكومة هادي، لا يمتلك شرعية الوصول إلى الحكم، ولا شرعية الاستمرار في الحكم.

وأما المصدر الخارجي للشرعية، فيتمثل في "قبول المجتمع الدولي"، و"تدخله الإيجابي"، مما يمنحه "الشرعية الدولية". في حين أن "عدم القبول" أو "التدخل السلبي" ينزع عنه الشرعية الدولية، بل يفقده أيضا "الشرعية المحلية".

وفي خطاب النخبة السياسية عامة حساسية مفرطة تجاه "الشرعية الدولية"؛ وذلك حتى يفصل بين "الإيجابي" و"السلبي"، ولا سيما في "التدخل الدولي". وفي العادة؛ فإن القبول الدولي يظهر في الخطاب بصورة إيجابية، في حين أن "التدخل الدولي" يظهر في الخطاب بصورة سلبية، ويقترن عادة بالوصف "التدخلات السلبية".

خطاب نخبة حكومة هادي، يميز بين "التدخل الدولي السلبي" المتمثل في "إيران" و"دعمها للحوثي بالسلاح والمال والإعلام"، و"استخدامها للحوثي كأداة لتنفيذ مخططاتها التوسعية". وبين "التدخل الدولي الإيجابي"، المتمثل في "دول التحالف بقيادة المملكة

العربية السعودية"، التي يظهر دورها بوصفها مساعدا للحكومة اليمنية وللشعب اليمني، ودعمها لهم بالسلاح والمال يأتي في سياق "مساندة الأشقاء والأصدقاء" لـ"استعادة الدولة"، في حين أن دعم إيران للحوثي يأتي في سياق "التدخلات السلبية".

كذلك، يتعامل خطاب نخبة حكومة هادي مع "القبول الدولي الإيجابي" المتمثل في دعم الحكومة اليمنية وتأييدها، وإدانة جماعة الحوثي، وإدراجها ضمن قائمة الإرهاب، وعدم الاعتراف بها، وعدم القبول بمن يمثلها، والضغط عليها لإجبارها على السلام، والقبول بالمرجعيات الثلاث (وهي: قرار مجلس الأمن رقم 2216، والمبادرة الخليجية، ومخرجات الحوار الوطني)، وكذلك تجريم قادتها، ومنع السفن الإيرانية من الوصول إليها؛ بحجة أنها تحمل شحنات الأسلحة... إلخ.

وفي مقابل ذلك فإن "القبول الدولي السلبي" يتمثل في الإقرار بالأمر الواقع، والاعتراف بشرعية الحوثيين، وإلغاء تصنيفهم كجماعة إرهابية، وعدم إدانة جرائمهم بوضوح، وتراخي المجتمع الدولي في تنفيذ القرارات الدولية..

[(نحذر من مخاطر شرعنة المليشيات والإقرار بالعنف والقوة المسلحة كطريق وآلية للوصول للسلطة، وتحقيق مكاسب سياسية، باعتبارها تحفيزاً للتنظيمات الارهابية لمحاولة فرض أمر واقع على الأرض، ومؤشراً لعجز المجتمع الدولي عن القيام بمسئولياته في تنفيذ القرارات الدولية وحماية الأمن والسلم الدوليين) الإرياني].

ولأن جماعة الحوثي تستند في شرعيتها الدولية على "التدخل الإيراني السلبي" فإن هذا يسقط عنها تلك الشرعية، ويترتب عليها سقوط الشرعية المحلية؛ إذ يمس ذلك بالسيادة اليمنية، التي أهدرتها جماعة الحوثي.

والاعتراف الدولي بجماعة الحوثي لا يمنحها المشروعية؛ لأنه "قبول سلبي"، وليس "قبولا إيجابيا" [(الاعتراف بالحوثي طرفًا "شرعيًا" - كما قيل - لا يقدم ولا يؤخر في توصيف انقلابه الذي سيبقى غير شرعي) المخلافي].

3-3- أهداف الفعل:

"أهداف الحوثيين"، كما تبدو من خلال خطاب نخبة حكومة هادي، تتمثل في: "تحويل اليمن إلى ملكية خاصة لهم، يسيطرون على الحكم فيها، ويستولون على ثرواتها،

ويعيدونها إلى حكم الإمامة، ويقضون على مكتسبات ثورتي سبتمبر وأكتوبر"، و"يخضعون القوى اليمنية لإرادتهم، ويزرعون الخوف فيهم، حتى يقروا بهيمنتهم العنصرية"، و"ينشرون الفكر الشيعي بالقوة، لمسخ أطفال اليمن خاصة، والشعب اليمني عامة"، و"يستخدمون الشعب اليمني لتحقيق أهدافهم وأطماعهم، بل والانتقام منهم بتحقيق أكبر قدر من الضحايا"، إضافة إلى انتهاجهم "سياسة الإفقار والتجويع" لضمان بقاء هيمنتهم القائمة على "معاناة الشعب اليمني"، و"المتاجرة بالملف الإنساني دوليا" بما يضمن تدفق المساعدات التي ينهبونها.

وأما أهدافهم على المستوى الخارجي، فتتمثل في "تنفيذ الأجندة الإيرانية وتحقيق أهدافها، لتهديد أمن المنطقة، وزعزعة الاستقرار فيها، وتهديد المصالح الدولية".

إن عرض خطاب نخبة حكومة هادي لأهداف الحوثيين، يكرس إظهار "الحوثي" بوصفه صاحب أهداف شريرة، محليا ودوليا، يسعى في تحقيقها، ويستميت في تنفيذها... لا يتناول الخطاب "أهداف الحوثي" كما يعلن عنها الحوثي، بل كما تبدو لنخبة حكومة هادي، وتجد أنها متأثرة من سعيه لتحقيق تلك الأهداف؛ وهذا ما يمنح حكومة هادي شرعية المواجهة للحوثي، ذي الأهداف الشريرة التدميرية لليمن والمنطقة والعالم، في حين أن "حكومة هادي" تحاول الحيلولة دون تحقيق تلك الأهداف.

3-4- دوافع الفعل:

"الدافع" هو: "سبب أو مبرر شعوري أو لا شعوري للسلوك، يوجه أنشطة الفرد نحو الهدف"[3]. والدوافع عبارة عن ضغوط لتوجيه السلوك في اتجاه معين، أما القيم فتشتمل على التصور أو المفهوم خلف هذا السلوك بإعطائه المعنى والتبرير الملائم[4].

ووفقا لـ"قائمة الدوافع" التي ربطت بين "القيمة والدافع والتمثل السلوكي"، وصنفت الدوافع في "عشرة دوافع"، هي[5]: التعيش، والتسامي (بالدين، أو الأخلاق، أو الجمال)، والتحرر، والتملك، والتميز (بالإنجاز، أو المكانة)، والتعرف، والتمتع، والتعالي (بالسلطة، أو العدوان)، والتداني (بالانقياد، أو الاستكانة)، والتساوي (بالتعايش، أو التقدير). وفقا لهذه القائمة فإن "دوافع جماعة الحوثي" في منظور حكومة هادي تتمثل

في دافع "التعالي"، ودافع التعالي لدى الإنسان يتمثل في "العلو على الآخرين"، حتى ولو أدى هذا العلو إلى "احتقار الآخرين وإذلالهم وسحقهم وتدميرهم"، وهو "ما تفعله جماعة الحوثي تجاه الشعب اليمني"، من خلال التسلط والعدوان الممنهج على الإنسان والأرض.. كما تتمثل في دافع "التملك"، ولكنه تملك بطريقة غير شرعية، تملك للسلطة (بالقوة وبدعاوى وراثة الحكم، والولاية الإلهية)، وتملك للثروة (بنهبها، وتقنين نهبه لها، كما في قانون الخمس). كما تتمثل في الصورة السلبية لـ"دافع التعايش"، فجماعة الحوثي "لا تقبل بالآخر، ولا تتعايش مع اليمنيين، ولا مع القوى الوطنية".

5-3- الإجراءات والممارسات:

الأهداف لا تتحقق إلا من خلال تمثلات سلوكية، فالتمثلات السلوكية تكشف عن الأهداف، والأهداف تتجلى في تلك التمثلات السلوكية... هذه التمثلات السلوكية هي إجراءات وممارسات يقوم بها الفاعل لتحقيق أهدافه... كيف تنظر حكومة هادي إلى ممارسات الحوثيين؟

تأتي ممارسات جماعة الحوثي متسقة مع أهدافها ودوافعها وقيمها، فطالما أن دوافعها تتمثل في التعالي والعدوان وإلغاء الآخر والتملك بطرق غير مشروعة، فإن تمثلاتها السلوكية تعكس تلك الدوافع...

ويمكن تناول تلك الأفعال – بوصفها ممارسات وإجراءات – من منظورات متعددة، منها مثلا: دراستها من الناحية التأثيرية والتأثرية. ويمكن تناولها من منظور الدوافع والأهداف، باعتبار أنها تمثلات سلوكية تحقق أهدافا وتجسد دوافع لدى الفاعل. ويمكن تناولها من منظور المجال الذي تمارس فيه: سياسية، اجتماعية، دينية، علاقات خارجية... إلخ.

ومجمل هذه الممارسات – من وجهة نظر حكومة هادي – تنزع عن الحوثيين أي صفة مشروعية لهم؛ فالذي يعتدي على الناس ويقتلهم وينهبهم ويفجر بيوتهم ويهدد مصالحهم لا يمكن أن تكون له شرعية في حكمهم، ولا شرعية في تمثيلهم. وفي المقابل فإنها تمنح من يقاتلهم شرعية كاملة؛ لأنهم يقاتلون بغاة معتدين متمردين منبوذين داخليا وخارجيا. فعرض الممارسات إذن إنما يهدف إلى تقديم الأدلة والحجج التي تدعم

وجهة نظر صاحب الخطاب.. فهو ينطلق من منطلق ألا شرعية للحوثيين، وبذلك فكل ممارساتهم التي يعرضها تؤيد هذه النتيجة، وتدعمها... وبذلك فخطاب النخبة ليس خطابا محايدا في عرض ممارسات الخصم؛ لأنه يعرض ممارساته التي تؤيد وجهة نظره، من منظوره وبتفسيره أيضا. هدف الخطاب التحريض والدعاية، وليس التحقيق. فصاحب الخطاب إعلامي وليس قاضيا.

وفي ضوء عرض الخطاب لممارسات الحوثيين يتناول التحليل سؤالين، الأول: هل هذه الأفعال والممارسات عرضية أم ممنهجة؟ والثاني: لماذا نقاتل الحوثيين؟

الأول: هل الممارسات عارضة أم ممنهجة؟

يؤكد خطاب نخبة حكومة هادي أن أفعال الحوثيين وممارساتهم ليست عارضة، ولا حالات منفردة، بل هي منهج متبع، وسلوك مطرد. ومن الاقتباسات المعبرة عن ذلك: "هي أعمال قتل ممنهج ومتعمد للمدنيين"، " فضائع غير مسبوقة في التاريخ اليمني، تجسد همجيتها ووحشيتها"، "امتداد لنهجها القائم على استهداف القطاع المصرفي"، "وانتهاجها سياسة الارهاب المنظم"، "تؤكد الإحصائيات استهداف مليشيا الحوثي المدعومة من إيران للأحياء السكنية"، "هذه الممارسات ليست سلوك فردي لعدد من قيادات مليشيا الحوثي الارهابية بل عمل ممنهج ومنظم تتعمد المليشيا القيام به"، "امتداد لمسلسل الاستهداف المتواصل والمتعمد"... إلخ.

فإذا كانت الممارسات ممنهجة وليست عارضة، فإن ذلك يعني أن قادة الجماعة يتحملون مسؤولية أي أفعال يمارسها أفراد الجماعة، لأنها تأتي في سياق منهج الجماعة، والأفراد إنما هم متبعون ومطبقون لمنهج محدد ومرسوم لهم من قادة الجماعة. فمنهجية الأفعال إذن ترتبط بالمسؤولية تجاهها.

الثاني: لماذا نقاتل الحوثيين؟

ما سبق إذن، يجيب على السؤال الذي يطرحه خطاب نخبة حكومة هادي: لماذا نقاتل الحوثيين؟ ولماذا يجب ألا نتوقف عن قتالهم؟ فالجواب يتمثل في معتقداتهم

الموجهة لأفعالهم، وفي أفعالهم المبنية على معتقداتهم. ويمكن إجمال الإجابة في ستة مبررات، كما يلي:

1- المبرر الاعتقادي: كونها جماعة عنصرية سلالية عرقية، تقوم على "عقيدة الاصطفاء الإلهي"، وترى أن الحق في الحكم خاص بها.

2- المبرر الاجتماعي: كونها جماعة تمارس الاضطهاد والظلم والبغي الاجتماعي، وترتكب جرائم حرب بحق اليمنيين، وتنهب الثروات، وتعتدي وتقتل...إلخ، وتمارس جرائمها بحق مختلف فئات المجتمع وأفراده.

3- المبرر السياسي: كونها جماعة متمردة، انقلبت على الرئيس الشرعي.

4- المبرر الوطني: كونها جماعة ترفض النظام الجمهوري برمته، وتريد تغيير الواقع، وبناء واقع يمنحها المشروعية لدولة دينية ثيوقراطية، وبذلك تمثل خطرا على الهوية الوطنية، وعلى مصلحة الشعب وأمنه واستقراره ووحدته.

5- المبرر الحضاري: كونها جماعة لا زالت تحمل الماضي وظلامه وتخلفه وجهله وخرافاته، وتريد فرض ذلك على اليمنيين.

6- المبرر السيادي: كونها جماعة مرتهنة في ولائها لإيران، وتنفذ أجندتها في المنطقة، بما يمثل تهديدا خطيرا لأمن الإقليم والمجتمع الدولي.

نتائج الفعل:

تنظر نخبة حكومة هادي إلى "نتائج ممارسات الحوثيين وأفعالهم، بدءا من الانقلاب، وما تلاه من ممارسات" على أنها "نتائج كارثية" إجمالا وتفصيلاً، فـ[(الحوثي أكبر كارثة مرت على اليمنيين في تاريخهم المعاصر، فهو من جلب الحرب وهو أكثر من استفاد منها، وهو من فجر الصراعات) جميح].

يمكن بلورة المنظور الإدراكي للنتائج في صورتين:

الصورة الأولى: نتائج مباشرة، وهي النتائج المباشرة للفعل، فالقتل مثلا يؤدي إلى إزهاق النفس، فإزهاق النفس نتيجة مباشرة لممارسة القتل.

الصورة الثانية: نتائج غير مباشرة، وهي ما يلزم من نتائج تفضي إليها الممارسات، وإن لم يقصدها الفاعل. فقتل رجل سيفضي إلى مأساة أسرة ربما كان يعولها، وتعطل مصالح كانت قائمة به... إلخ.

كما أن عرض النتائج يمكن أن يتجه لموضوعاتها، فثمة نتائج سياسية، وأخرى اقتصادية، واجتماعية، وإنسانية، إلخ.

ويعرض خطاب نخبة حكومة هادي لعشرات النتائج المباشرة وغير المباشرة لممارسات الحوثيين، بدءا بالنتائج السياسية، المتمثلة في: إدخال اليمن في فوضى سياسية مدمرة، نتيجة للانقلاب، وما تبع ذلك من حروب وصراعات وانقسامات، انخرط فيها اليمنيون بمختلف فئاتهم، وطالت كل شبر في الأرض اليمنية، بل تجاوزتها إلى الحدود المجاورة، مع المملكة العربية السعودية، فصار تهديدا لأمن اليمن وأمن المنطقة كلها، بل أصبح مهددا للأمن والسلم العالمي، وخطرا على المصالح الدولية، ومصدرا لنشر الإرهاب والفوضى، وصناعة التطرف... وتبعا لذلك نتائج اقتصادية مدمرة، بدءا من تدمير القطاع المصرفي، وشل القطاع الخاص، والمأساة الإنسانية والاقتصادية التي صار يعاني منها الشعب اليمني، مما جعله بلدا يعاني من ويلات الحرب والفقر معا

وكذلك نتائج اجتماعية، كسفك الدماء، وقصف المدنيين للإيقاع بأكبر قدر من الضحايا، وعشرات الشهداء والجرحى، وتدمير المنازل، وامتلاء المعتقلات والسجون، والتهجير الذي لحق بقطاع واسع من اليمنيين في الداخل والخارج، وهذا عدا عن النتائج الاجتماعية العميقة، المتمثلة في خلخلة النسيج المجتمعي اليمني، وتهديد المكتسبات الاجتماعية عبر القرون، والإضرار بالهوية المجتمعية للشعب اليمني، وتهديد التعدد المذهبي، والتنوع المجتمعي. ونتائج ثقافية، كغسل العقول وتدميرها، وتجهيل الناشئة والأطفال، ونشر الأفكار السامة.

كما أن النظر في تحليل النتائج يبين هل هي نتائج واقعة على الطرف المتضرر، أو على الطرف الفاعل نفسه، فما سبق أمثلة على نتائج تمس الطرف المتضرر (اليمن واليمنيون)، وثمة نتائج تمس الطرف الفاعل (الحوثيين)، ومنها: الفشل [فالصواريخ التي تطلق على المدنيين، مثلا، هي (أعمال انتقامية تعكس فشل مليشيا الحوثي الارهابية في تحقيق أي تقدم عسكري) الإرياني]، ومنها: الخسارة المستمرة للقريب والبعيد؛ بسبب ممارساته [(الحوثي يخسر كل يوم، يخسر السلام ويخسر المجتمع الدولي ويخسر الوسطاء) المخلافي].

3-6- تحقق الأهداف:

وأخيرا، فإن السؤال: إلى أي مدى حقق الحوثيون أهدافهم؟ وإلى أي مدى يمكنهم تحقيقها؟

بتحليل خطاب نخبة حكومة هادي، يمكن القول إن: تحقق أهداف الحوثيين مرهون بعوامل داخلية وخارجية، يستطيع الحوثي أن يحقق أهدافه، أو يعجز عن ذلك، بمدى مساندة تلك العوامل له أو مقاومتها له.

فمن العوامل الداخلية، التي كسرت أهداف الحوثي وحالت دون تحقيق أهدافه: (العامل العسكري)، المتمثل في المقاومة والصمود والاستبسال الذي أبدتها محافظة مأرب، وتعز، وغيرها من المحافظات المقاومة، ومختلف القوى الوطنية، بما في ذلك القبائل والجيش، في صد الهجمات العسكرية، وتحويلها إلى هزائم متوالية للحوثيين، بل إن تلك الهزائم تدفعه إلى الجنون في الضرب العشوائي للمدنيين؛ مما يعكس حقيقة فشله وهزيمته. ويتنوع الخطاب في المصطلحات الدالة على المقاومة، بين مصطلحات سياسية: مقاومة، معركة التحرير، ومصطلحات دينية: الجهاد، ووصف القتلى بـ"الشهداء".

وكذلك (العامل الإعلامي)، المتمثل في شن حملات إعلامية، وفضح أكاذيب الحوثيين وزيفهم، وفضح الصورة الذهنية الزائفة التي يطلون بها وجوههم، أمام العالم.

الحديث عن هذين العاملين يغلب عليه العرض الإيجابي، ببيان دورهما في الحيلولة دون تحقق أهداف الحوثيين. وإن كان يتخلله بعض السلبية أحيانا، كما في

الحديث عن "الضعف الإعلامي التابع للشرعية" في مواجهة "الحملات الإعلامية التي يقوم بها الحوثيون، على المستوى المحلي والدولي". وكذلك الحديث عن ضعف المقاومة العسكرية وعدم وصولها إلى التحدي الذي يكسر هيمنة الحوثي وغطرسته.

وفي المقابل نجد حديثا يغلب عليه العرض السلبي، وهو تلك العوامل الداخلية التي تبدو في الخطاب عوامل قوة للحوثيين، وتساعده في تحقيق أهدافه، بدلا من أن تكون عوامل ضعف وتصدي، ومنها:

(الخلافات السياسية)، فالحوثيون إنما تمكنوا من اليمنيين بسبب خلافات القوى الوطنية، ولولا تلك الخلافات لما كان للحوثي أي قوة، ولما استطاع تحقيق أهدافه، وحين تحاول تلك القوى توحيد صفها فإنها تحقق هزيمة الحوثي في مختلف الجبهات. ولذلك يؤكد خطاب حكومة هادي أن الحوثيين يحاولون التحريش بين القوى الوطنية؛ حتى يستمر مشروعهم [(أثبتت الأحداث والتجارب خلال السنوات الماضية أن مليشيا الحوثي المدعومة من إيران أوهن من بيت العنكبوت، وأنها عاجزة عن تحقيق أي انتصار أو حسم أي معركة سياسية كانت أو عسكرية إلا عبر استغلالها انقسام اليمنيين، وأن استمرارها مرهون ببقاء الخلافات والصراعات بين المكونات السياسية والوطنية) الإرياني].

(قتال اليمنيين معه): يعد هذا من أهم العوامل التي تساعد الحوثيين على تحقيق أهدافهم، من وجهة نظر حكومة هادي، فالحوثي يقاتل اليمنيين بإخوتهم اليمنيين، ويغرر بهم، ويدفعهم إلى المحارق، ثم يتخلى عنهم، ولا يبالي بحياتهم، بل إنه يعود فينقلب على من ساندوه منهم، ويستهدفهم، إذا لم تعد به حاجة إليهم، أو لأدنى خلاف معهم. ولذلك فالانخداع الحاصل من هؤلاء اليمنيين هو الذي يطيل قدرة الحوثي على الحياة، وعلى الاستمرار في مشروعه.

وإذا كانت تلك العوامل هي التي تساعد الحوثي على تحقق أهدافه فما الذي أنجزته حكومة هادي بهذا الصدد؟ إلى أي مدى استطاعت توحيد القوى الوطنية المقاومة للحوثيين؟ وإلى أي مدى استطاعت التأثير في اليمنيين الذين يستخدمهم الحوثي "وقودا

لمعاركه"؟ وإلى أي مدى قبل ذلك استطاعت الإفادة من العامل العسكري والإعلامي في مواجهة الحوثيين، وإضعاف قوته؟

وثمة عوامل داخلية تساعد على عدم تحقق أهداف الحوثي، ولكنها عوامل ذاتية، أي بسبب الحوثي نفسه، ومن تلك العوامل:

(العامل الثقافي)، القيم والأفكار والثقافة التي يحملها الحوثيون، فقيمهم وأفكارهم تتعارض مع قيم الشعب اليمني، ونتيجة لهذا التعارض فإنها تؤول إلى الموت؛ فلن تهزم قيم الماضي وخرافاته قيمَ الحاضر، وتطلعات الشعب اليمني نحو التقدم والتنمية والازدهار "إنها الحرية التي ترفض عبوديتكم". ولذلك يدعو خطاب نخبة حكومة هادي إلى الإفادة من الموروث الثقافي اليمني، وإحياء التراث اليمني، والحس الوجداني الوطني، ليسهم في إسقاط المشروع الحوثي. وهذا عدا عن أهمية كشف الأفكار والمرجعيات الفكرية التي يستند إليها الخطاب الحوثي، وتستند إليها أفعالهم وممارساتهم، مما يعني أن تلك الممارسات وليدة ثقافة منحرفة مغروسة فيهم منذ مئات السنين، وهي تتعارض مع الثقافة اليمنية الأصيلة المبنية على قيم التسامح والتعايش.

من العوامل الذاتية أيضا: (ممارسات الحوثيين أنفسهم)، التي تعكس صلفهم وغطرستهم، وذلك يكشف دعاواهم أمام الآخرين، ويجعلهم يخسرون الحلفاء والأصدقاء: [(الحوثي يخسر كل يوم، يخسر السلام ويخسر المجتمع الدولي ويخسر الوسطاء.. وتقوده مجموعة لا تفهم بالسلام ولا السياسة ولا الدولة ولا تجيد إلا المغامرات والموت وتشكل خطراً على السلام والحياة الانسانية وعلى أتباعها قبل غيرهم) المخلافي].

وإذا كانت (ممارسات الحوثيين) عاملا من عوامل هزيمته، فكذلك في المقابل، يعد (ضعف ممارسات الشرعية في مناطق التحرير) عاملاً من عوامل قوة الحوثيين ودعمهم في تحقيق أهدافهم، وإضعاف موقف الشرعية: [(إحلال السلام والاستقرار في عدن والمناطق المحررة وتوحيد الموقف في صفوف الشرعية، هو الضمان لإسقاط الانقلاب واستعادة الدولة وإنهاء الحرب) المخلافي].

العوامل الخارجية:

وإذا انتقلنا إلى العوامل الخارجية، فإن من أهم العوامل التي منعت الحوثي من تحقيق أهدافه (الدعم العسكري لقوات التحالف)، وهو دعم أوقف تقدم الحوثيين واجتياحهم لليمن، كما مكن حكومة هادي من التقاط أنفاسها، وتحرير بعض المناطق، ويعول الخطاب كثيرا على دور التحالف العسكري في إفشال الحوثي وإسقاط انقلابه، واستعادة الشرعية.

ومن العوامل الخارجية: (مواقف المجتمع الدولي)، وهي مواقف يتناولها الخطاب بمنظور إيجابي وسلبي، فالمنظور الإيجابي يتمثل في المواقف الداعمة للشرعية، في مواجهة الحوثيين، كـ"تصنيف أمريكا للحوثيين في قوائم الإرهاب"، فهذا الموقف يفشل أهداف الحوثي، [(لقد سقطت الأقنعة، وها هو العالم اليوم يواجههم بحقيقتهم السوداء، ويضعهم في المكان الذي يناسبهم) بن دغر]. ومن ذلك ما قدمه "تقرير لجنة الخبراء" الذي أسهم في تعرية الحوثيين دوليا.

وفي المقابل، فإن التواطؤ الدولي أو الصمت أو عدم الإدانة أو عدم تسمية الفاعل بوضوح، كل ذلك عامل كبير في مساعدة الحوثيين في تحقيق أهدافهم [(يوم السبت، قررت إدارة الرئيس جو بايدن شطب الحوثيين من قوائم الإرهاب، ويوم الأحد شن الحوثيون هجوماً واسعاً على صرواح مأرب) جميح].

4- المحور الثالث: السياق السردي للفعل

"الفعل" في حد ذاته حدث مجرد يخلو من أي معيار، ويخلو من أي قيم. فما الذي يمنح "الفعل البشري" قيمته؟ إنه السياق، ذلك الذي يمنح الفعل البشري قيمته الإيجابية، أو السلبية، ويجعل فعلا مقصودا، وفعلا قابلا للتبرير، وفعلا قابلا للمسؤولية. ولولا "سياق الأفعال" لكانت الأفعال البشرية خالية من أي مسؤولية، مثلها مثل أفعال الحيوانات.

إلا أن السياق ليس معطى موضوعيا جاهزا، بل هو "منظور إدراكي" يخضع للمدرِك، فرب فعل ما ينظر إليه "أ" على أنه بطولة، وينظر إليه "ب" على أنه إجرام.. وهذا التناقض القيمي في تفسير الفعل عائد إلى "المنظور الإدراكي السياقي" من فاعل إلى آخر.

في هذا المدخل، سنحلل "السياق السردي للفعل" في خطاب نخبة حكومة هادي، في محاولة رؤية "المنظور الإدراكي السياقي" الذي ترى به نخبة هادي أفعال الحوثيين. والسياق السردي للفعل يمكن تحليله من ناحيتين،

الناحية الأولى: تسييق الفعل/ استدعاء السياق

المقصود بـ"تسييق الفعل" أن منشئ الخطاب يورد الفعل ضمن سياق ما (فعل آخر، أو تاريخ، أو هدف...). أما "استدعاء السياق"، فمنشئ الخطاب يستدعي سياقا ما، ثم يورد فيه الفعل (قد يستدعي سياقا تاريخيا، أو سياق أفعال سابقة..).

فمثلاً، حين يقول شخص لآخر رآه يسلك سلوكا سيئا: (أبوك كان مستقيم الخلق)، فالقائل يستدعي السياق التاريخي والعِرْقي؛ ليصل من خلاله إلى إدانة الفاعل، وانحرافه عن تاريخه وتاريخ عائلته. ولكن حين يقول له: (سلوكك السيئ سيوصلك إلى حافة الهاوية)، فهنا يسيق منشئ الخطاب الفعل، فيجعل الفعل ضمن سياق "النتيجة، أو المصير"، ومن ثم يصل إلى إدانة الفاعل من خلال تسييق الفعل.

الثانية: الروابط السياقية

الطريقة الثانية لتحليل "سياق الفعل" في الخطاب من خلال الروابط السياقية الممكن ربط الفعل بها، على سبيل المثال: الهدف، النتيجة، التاريخ، أحداث، أفعال أخرى، علاقات دولية، ... إلخ. وسنتبع هذه الطريقة في تحليل سياق الفعل. ونحن ننظر إلى الروابط السياقية من خلال أنواع الواقع الثمانية: الواقع الأداتي، والطبيعي، والاجتماعي، والنفسي، والمعياري، والعلاماتي، والواقع الإنجازي. والثامن الواقع المآلي[6]. وأهم الروابط السياقية التي جاءت في العينة، تمثلت في:

الواقع الاجتماعي: (التاريخ، الأحداث، العلاقات والمواقف الدولية)، الواقع العلاماتي: (النص، الشهادات)، الواقع الإنجازي: (أفعال أخرى للفاعل، أفعال لفاعلين آخرين)، الواقع المآلي المحتمل: (الهدف والنتيجة)، الواقع المعياري: (قيم المجتمع، دعاوى الفاعل)، الواقع الطبيعي (العرق)، وأخيرا: الواقع المحتمل. فهذه اثنا عشر رابطا سياقيا نتناولها بإيجاز.

1-4- الفعل في سياق "التاريخ":

يغلب الجانب السلبي في استدعاء السياق التاريخي لأفعال الحوثيين، ويهيمن على خطاب نخبة حكومة هادي "تاريخ الإمامة"، والنظر إلى الحوثيين على أنهم امتداد لتاريخ الإمامة، و"فلول الإمامة"، و"الإماميون الجدد"، والحاملون "أحقاد ألف عام"، والحاملون "طباع أجدادهم".. ويسترجع الخطاب مساوئ الإمامة، وتأثيرها السلبي في حياة اليمنيين، وإسقاط ذلك التاريخ على واقع الحوثيين. [(لقد كانت الإمامة في كل العصور والدهور وفي صبغتها الحوثية وستظل خطرًا على اليمن وعلى وحدته، على أمنه واستقراره ورخاء وتقدم شعبه) بن دغر].

ومن ثم فإن اليمن التي قاتلت أسلاف الحوثيين وقضت على وجودهم، هي التي تقاتل الحوثيين وستقضي عليهم. [(وكما انفرد يحيى بالحكم، حتى ثار عليه الشعب، سينفرد به عبدالملك-لو قدر على ذلك-وسيثور عليه الشعب. بدر الدين هو حميد الدين) جميح]. وفي هذا السياق يستدعي الخطاب مجموعة من المناضلين الذين كان لهم دور في إسقاط حكم الإمامة، بل تعلن وزارة الأوقاف والإرشاد عن تبنيها لمسابقة بحثية بعنوان: "الشهيد القردعي.. الدور والموقف".

ثمة استرجاع لتاريخ آخر إيجابي، ولكن باعتبار الحوثيين ضد هذا التاريخ، فالحوثيون يبغضون: "عمر بن الخطاب، وصلاح الدين"، وغيرهم من رموز الأمة الإسلامية، وبناء على ذلك فهم يسيئون لهذه الرموز، ويكذبون في دعاواهم نصرة قضايا الأمة، والدفاع عن فلسطين.

ومن الاستدعاء الإيجابي للتاريخ، الصورة الحضارية لليمن واليمنيين، الذين يقاتلون الحوثيين،

يعرض الخطاب الحوثيين على أنهم يقفون ضد التاريخ اليمني وتراثه الحضاري، وضد التراث العالمي أيضا، ويريدون القضاء على ما تبقى منه، ولذلك يسيق أفعالهم تاريخيا في هدم التراث الحضاري اليمني. فـ[(الهجوم على مأرب ليس هجوماً حوثياً على عاصمة المقاومة اليمنية وحسب، ولكنه هجوم إيراني على إحدى أقدم مراكز الحضارة

العربية ممثلة في عاصمة السبئيين) جميح].. فهجوم الحوثيين على مأرب ليس مجرد هجوم على مدينة يمنية، بل هو امتداد لصراع حضاري بين إيران الفارسية والحضارة العربية، التي تريد إيران عبر أدواتها من الحوثيين القضاء على الحضارة العربية، ممثلة في أقدم مراكزها الحضارية (عاصمة سبأ). وهذا يستدعي وقوف العرب جميعا في مواجهة الهجمة الإيرانية، وليس اليمن وحدها.

فالخلاصة أن نخبة حكومة هادي تسيق الفعل تاريخيا من منظور نحن/هم، فـ"نحن" تاريخنا مشرق، والحوثيون يريدون إطفاء هذا التاريخ وتلويثه، و"هم" تاريخهم مظلم، ويريدون إحياءه من جديد.

4-2- الفعل في سياق "الأحداث":

لم يحفل خطاب نخبة حكومة هادي بـ"سياق الأحداث" كثيرا، وهذا مؤشر ضعف في الخطاب؛ فالمجتمع الدولي يمكن الوصول إليه بطريقة أسرع من خلال تسييق الفعل بالأحداث، أكثر من تسييق الفعل بالتاريخ. فالتاريخ مضى وانقضى، والإغراق في استدعائه يعكس نفسية منشئ الخطاب، الذي لا زال يعيش في التاريخ أكثر مما يعيش في الواقع، أما "الأحداث" فهي اللغة التي يفهمها المجتمع الدولي بدرجة أساسية؛ لأنها واقع لا زال حياً.

أهم حدث جاء سياقا لفعل الحوثيين، هو "القضية الفلسطينية"، فنخبة حكومة هادي ترى أن الحوثي حاول استغلال مشاعر اليمنيين، وركوب الموجة، باستخدام القضية الفلسطينية، وتجييش مشاعر الشعب لاستلاب ماله، والزج بهم في مواجهة اليمنيين؛ باعتبار أن تحرير مأرب هي الطريق لتحرير القدس.

ثمة أحداث أخرى، منها: (#اليوم_العالمي_لحرية_الصحافة)، و(#اليوم_الدولي_لمساندة_ضحايا_التعذيب)، استغل الخطاب هذين الحدثين، مستخدما الهاشتاق المنتشر لربط أفعال الحوثيين في انتهاكاتهم ضد الصحفيين، وكذلك ممارسات التعذيب بحق المختطفين، بهذه الأحداث.

3-4- الفعل في سياق "العلاقات والمواقف الدولية":

المقصود بـ"العلاقات الدولية" أي علاقة بدولة أو جماعة أو شخصيات دولية، لا تنتمي إلى المجتمع اليمني. وتسييق فعل الحوثي في العلاقات الدولية، يأخذ ثلاثة منظورات: العلاقات الداعمة، والعلاقات غير الداعمة، والعلاقات المتشابهة.

الأول: العلاقات الداعمة

تأتي في طليعة العلاقات الداعمة: إيران ومختلف اذرعها السياسية والعسكرية والإعلامية. يكاد تسييق أفعال الحوثيين ضمن "الراعي الإيراني" يطغى على خطاب نخبة حكومة هادي، التي ترى أن كل أفعال الحوثيين إنما تأتي في سياق الدعم الإيراني لها، وأنها في المقابل تنفذ أجندة إيران في المنطقة العربية. بل يفسر الخطاب انقلاب الحوثيين في ظل "التخابر الإيراني-الإسرائيلي"، الذي يهدف إلى تمزيق الوطن العربي، ونشر الطائفية، وإشعال الحروب.

ولأن إيران تمثل الأب الشرعي للحوثيين، فإن خطاب نخبة حكومة هادي يهاجم إيران، ويتتبع أخبارها السلبية، حتى لو لم تكن ذات صلة مباشرة بالحوثيين، باعتبار أن أي أحداث تحدث في إيران، أو لها، تؤثر تبعا في الحوثيين. وهذا ما أسميه: (استدعاء السياق السلبي للداعم). ومن ثم فانشغال النخبة بأخبار إيران "السلبية" يعد انشغالا بالقضية اليمنية نفسها. وفي المقابل فإن انشغال خطاب الحوثيين بالأخبار السلبية للمملكة العربية السعودية يفسر في ضوء (استدعاء السياق السلبي للداعم).

يستدعي السياق أيضا "مواقف المجتمع الدولي المتراخية والعاجزة" بما في ذلك مواقف "المبعوثين الدوليين"، ومواقف "المنظمات الدولية"، التي يفسرها أنها تمثل دعما للحوثيين، يمنحهم مزيدا من الفرص لممارسة جرائمهم: [(يوم السبت، قررت إدارة الرئيس جو بايدن شطب الحوثيين من قوائم الإرهاب، ويوم الأحد شن الحوثيون هجوماً واسعاً على صرواح مأرب) جميح]... [(عجز المجتمع الدولي والأمم المتحدة عن اتخاذ إجراءات عقابية صارمة ورادعة بحق ميليشيا الحوثي ... دفع المليشيا للتمادي في

التلاعب والمماطلة بالملف غير مكترثة بالمخاطر البيئية والاقتصادية والانسانية الكارثية) الإرياني].

في الوقت نفسه، ترى النخبة أن "الحوثيين" يستغلون المواقف الدولية، ليبرروا بها أفعالهم ضد اليمنيين، [(باسم مكافحة الإرهاب تقوم ميليشيات إيران وعملاء إسرائيل بقتل وتعذيب وتهجير العلماء وأئمة المساجد) صعتر].

الثاني: العلاقات غير الداعمة

يقل - في خطاب نخبة حكومة هادي - استدعاء العلاقات غير الداعمة، قياسا إلى استدعاء العلاقات الداعمة للحوثيين، وهذا يعكس إلى مدى الريبة التي ينظر بها نخبة حكومة هادي إلى المجتمع الدولي. ومن تلك الاستدعاءات: العقوبات الأمريكية المفروضة ضد قيادات الحوثيين، التي يرى الخطاب أنها ستحد من جرائم الحوثيين. وكذلك حذف "يوتيوب" مجموعة من القنوات الحوثية، التي تسهم في إسكات الصوت الإرهابي الحوثي.

الثالث: العلاقات المتشابهة

يعرض الخطاب لتنظيمات أخرى، يرى أنها تتشابه مع الحوثيين في أهدافها وأفعالها، وغالبا ما يعرض لتنظيمات مصنفة دوليا أنها إرهابية:

[(من أمريكا الجنوبية لأفريقيا وأوروبا والشرق الأوسط يبلغ دخل عصابة حشاشين مليار دولار سنويا. هذا أمر طبيعي. ما هو غير طبيعي أن تسمي هذه العصابة نفسها "حزب الله"! وفي اليمن مجموعة من القتلة واللصوص وقطاع الطرق وخريجي السجون، والمرضى بعقد الاضطهاد والمظلومية يسمون أنفسهم "أنصار الله"!) جميح].

4-4- الفعل في سياق "النص":

يستدعي الخطاب "النص"، ومن ذلك: النص القرآني، كما في التغريدة [(قال سبحانه وتعالى {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ} صَدَقَ اللهُ العظيم #مليشيا_الحوثي) الإرياني]، فاستدعاء النص القرآني هو تفسير للفعل الحوثي، على أنها مليشيا ظالمة، وتمارس أفعال الظلم، وأنها لن تفلت من العقاب.

كما يستدعي النص الشعري، كما في تغريدة المخلافي في ذكرى استشهاد الزبيري:

(ماذا دهَى قحطانَ؟ في لحظاتهمْ *** بؤسٌ, وفي كلماتهمْ آلامُ؟
جَهْلٌ وأمراضٌ وظلمٌ فادحٌ *** ومخافةٌ, ومجاعةٌ, وإمامُ)

فاستدعاء النص يأتي لتفسير الواقع بسلطة نصية مقدسة أو مهيمنة، يجعل الفاعل في مواجهة – ليس مع الواقع فقط، بل – مع النصوص المقدسة. واستدعاء النصوص في خطاب نخبة حكومة هادي محدود جدا، لا يتجاوز بضع آيات، وأقل من ذلك تغريدات شعرية.

ولكن إذا وسعنا حديثنا عن النصوص، فإن النصوص يمكن أن تكون نصوصا مقدسة مشتركة بين الطرفين، كالآيات القرآنية، التي تعد حجة عند كلا الطرفين. ويمكن أن تكون نصوصا مقدسة عند طرف واحد، وهذه تمثل "أيديولوجيات ومعتقدات" يؤمن بها فاعل ما، وتأخذ حيزا واسعا في خطاب نخبة حكومة هادي.

فعلى سبيل المثال، يستدعي خطاب نخبة حكومة هادي "أيديولوجيات الحوثيين"، مثل: الولاية، والاصطفاء، والنسب النبوي،... ليوظفها في معركته ضدهم، باعتبار أن هذه الأيديولوجيات تتناقض مع واقع اليمنيين، وقيمهم، وتطلعاتهم، وأهدافهم، ونظامهم الجمهوري، وتؤدي إلى التصادم معهم، واستمرار الصراع.

يعرض خطاب نخبة حكومة هادي للانقلاب الحوثي، في سياق أيديولوجيات مقدسة، وهي الرغبة في "إعادة الحكم الإمامي"، و"الدولة الثيوقراطية"، [(نزوع الحوثيين نحو دولة ثيوقراطية، وحكم سلالي عنصري، منسوبًا إلى أكاذيب إلهية) بن دغر]... كذلك يعرض لممارساتهم في ظل أيديولوجيات دينية، فعلى سبيل المثال: تفجير المساجد، وهدم بيوت المخالفين ليست ممارسات عشوائية، بل تنطلق من منطلقات عقدية، تشرعها لهم مرجعياتهم العلمية والدينية عبر التاريخ. [(ممارسات مليشيا الحوثي امتداد لتاريخ حافل بتفجير المساجد ومراكز تحفيظ القرآن) الإرياني].

4-5- الفعل في سياق " الشهادات":

الشهادات هي أحد أنواع النصوص، ولكنها نصوص حية تنتمي إلى الواقع، أكثر من انتمائها إلى التاريخ، كالنصوص المقدسة والمهيمنة والأيديولوجيات، وإن كانت لا تزال

تؤثر في الواقع القائم. الشهادات تمثل أدلة نصية أيضاً، ولكنها أدلة مباشرة، يدلي بها شهود، قد يكون الشهود جهات دولية، أو شخصيات دولية، أو شخصيات منتمية إلى الطرف الفاعل نفسه، فهي أقرب ما تكون إلى إدانته بلسانه.

فعلى سبيل المثال، يورد خطاب نخبة هادي مجموعة من الشهادات، التي يربط بينها وبين ممارسات الحوثيين، فيدينهم من خلال تلك الشهادات، ومنها: شهادة المبعوثين الدوليين، السفير البريطاني، وتقرير لجنة الخبراء، ومنها الإدانات، وتشمل إدانة منظمات دولية، أو دول، أو جهات رسمية (كالأزهر). ومن الشهادات أيضا: شهادة شخصيات محسوبة على الحوثيين، كـ (شهادة البرلماني عبده بشر أمام أعضاء مجلس النواب في المناطق الخاضعة لسيطرة مليشيا الحوثي، بشأن اختطافات وإدارة شبكات دعارة تقوم بها مليشيات الحوثي).

4-6- الفعل في سياق "أفعال أخرى للفاعل":

التسييق الإنجازي يكون بإيراد فعل الفاعل في سياق أفعال أخرى، قد يكون الغرض من إيراد الأفعال الأخرى بيان منهجية الفاعل، أو السلوك التاريخي للفاعل، أو ازدواجية الفاعل، أو الاحتجاج عليه بأفعاله الأخرى، أو محاولة كشف زيفه من خلال أفعاله... إلخ.

ومن أمثلة ذلك: [(أنتم تعرفون أن الحوثي اعتدى على صعدة أولاً، وأن عدوانه مرّ على عمران وحجة وصنعاء والمحويت وذمار وإب وتعز وغيرها، وتعرفون ما فعله الكهنة بأبناء تلك المحافظات،) جميح] فمنشئ الخطاب هنا يسرد سلسلة تاريخية من أفعال الفاعل، ليبين سلوكه التاريخي تجاه اليمنيين، ودعاواه المستمرة، ويذكر اليمنيين من خلال هذا التسييق بما يعرفونه عنه.

[(زعيم مليشيا الحوثي المدعومة من ايران يوجه مليشياته بصرف مئات الملايين من الريالات حصريا لأتباعه من محافظة صعدة، بينما الملايين من المواطنين في العاصمة المختطفة وباقي المناطق الخاضعة لسيطرته يتضورون فقرا وجوعا) الإرياني]. منشئ الخطاب هنا يسيق بين فعلين: ما يفعله الحوثي مع أتباعه من منحهم مئات الملايين، وما يفعله مع الشعب اليمني من التضييق عليهم وتجويعه؛ وهدف هذا التسييق

بيان السلوك الازدواجي الكاذب للفاعل، فرفعه لشعار الملف الإنساني إنما هو متاجرة منه لا أكثر، يعاني من ذلك اليمنيون، في حين يرفل أتباعه في الأموال.

ومثل ذلك: [(التقوا بالسفير الأمريكي في مسقط والكويت ولم يرددوا صرختهم في وجهه، بل تصوروا معه سِلفي!! إنما يرددون صرختهم فوق جثث اليمنيين وهم يسحلونها، وعلى أنقاض بيوتهم وهم يفجرونها!!) شبيبة]. فالهدف من هذا التسييق بيان ازدواجية الفاعل، ومن ثم كذب دعاواه التي يرفعها.

4-7- الفعل في سياق "أفعال لفاعلين آخرين":

إذا كان التسييق السابق للفاعل نفسه بأفعال أخرى، فإن ثمة تسييقا آخر يكون لفاعلين آخرين، ولكن بأفعال مشابهة أو مختلفة. فهنا تتشابه/أو تختلف الأفعال لمجموعة من الفاعلين.

ففي "تشابه الأفعال"، يكون الغرض تشبيه الفاعل بفاعلين آخرين منبوذين، أو ثمة مواقف دولية منهم، ففعل الحوثي مثلا، يشبه فعل التنظيمات الإرهابية، لا فرق بينهم.

مثلاً، [(ممارسات مليشيا الحوثي الارهابية المدعومة من ايران منذ انقلابها على الدولة لا تختلف عن ممارسات الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين، من قصف الأحياء السكنية، وقتل المدنيين بمن فيهم الأطفال والنساء بدم بارد، وتدمير المنازل، ومنع الشعائر الدينية، والاختطاف والاخفاء القسري) الإرياني]. فالتسييق هنا بين فاعلين: الحوثي والاحتلال الصهيوني، وكلاهما يتشابهان في أفعالهما، والغرض من هذا التسييق إظهار الصورة التي يكاد يجمع عليها الوطن العربي في رفضها ونبذها، وهي بشاعة الاحتلال الإسرائيلي، إظهار الحوثي بالصورة نفسها..

بل يذهب الخطاب إلى أبعد من ذلك: [(قتل اليهود أربعين امرأة في غزة وقتل الحوثيون أكثر من ألف منها أربعمئة في تعز، والفلسطيني يسجن بعد الثانوية فيخرج بالماجستير أو الدكتوراه ويسجن الحوثيون حامل الدكتوراه فيخرج جثة أو مجنونا أو

مشلولا) صعتر]. فالخطاب هنا يستدعي صورة الفاعل الآخر، ولكن ليبين أن "الحوثي" أكثر جرما، وأبشع فعلا من "ذلك اليهودي".

ومن الفاعلين الذين يسيق الخطاب فعل الحوثي في مشابهة أفعالهم: "التنظيمات الإرهابية"، كداعش والقاعدة، وجيش الرب في أوغندا، [(ما أسهل الدعوى وما أصعب الإثبات. ما أسهل أن تقول جماعة إرهابية مسيحية إنها "جيش الرب"، وتقول جماعة إرهابية مسلمة إنها "أنصار الله") جميح]... [(انتهاكات الحوثي لحقوق الإنسان لا مثيل لها ولا تشابهها إلا انتهاكات #داعش) المخلافي]... [(لا تختلف في المنطلقات والممارسة عن داعش إن لم تكن أسوأ، وستكشف الأيام ذلك) المخلافي] فهي أسوأ حتى من داعش، من منظور حكومة هادي.

ويجمع الخطاب عادة تلك التنظيمات بأمها "إيران"، إذ يرون أنها التي تمولهم وتغذيهم جميعا: [(مليشيات إيران الإرهابية باليمن استهدفت مطاري عدن وأبها وغيرهما، ومليشياتها الإرهابية بالعراق استهدفت مطاري بغداد وأربيل وغيرهما، ومليشياتها الإرهابية بلبنان تسيطر على مطار بيروت، والإرهاب ذاته تفعله مليشياتها بسوريا) جميح].

ومن تسييق الفعل لفاعل آخر، [(في الصورة الأولى عنصر مليشاوي أمريكي يقتحم مبنى الكونغرس ويجلس على كرسي الرئاسة في 2021/01/06، وفي الصورة الثانية عنصر مليشاوي حوثي اقتحم دار الرئاسة وجلس على كرسي الرئاسة في 2014/9/21. هل أحسّتْ الديمقراطيات الدولية بفداحة أن تحتل المليشيات العاصمة وتقتحم المباني الرسمية للدولة؟) جميح].

في التغريدة السابقة، يشير جميح إلى الصورة الشهيرة لأحد الذين اقتحموا الكونغرس، آخر أيام ترمب، وجلس على كرسي الرئاسة، مع صورة أخرى مثيلة للحوثيين حين اقتحموا دار الرئاسة. فغرضه من هذا التسييق أن يضع المجتمع الدولي أمام الصورة الكبرى الحقيقية للحوثيين، ويدين تواطؤهم أو صمتهم عن إدانة أفعاله، في حين أنهم أدانوا تلك التصرفات في أمريكا.. ولذلك يتابع الخطاب: [(هل تستدعي صورة الغوغاء في واشنطن فداحة ما فعله الغوغاء في صنعاء؟! هل من المنطق الدعوة إلى محاكمة الغوغاء في أمريكا، والدعوة إلى مفاوضة الغوغاء في اليمن؟ أيمكن أن يكون الجرم عملاً

خارجاً عن القانون في واشنطن، ويكون تصرفاً قانونياً في صنعاء؟ وهل تختلف القيم باختلاف الزمان والمكان؟!) جميح].

فبالرغم من تشابه الأفعال، إلا أن المواقف اختلفت تجاهها، وهذا ما يدينه خطاب الشرعية، ويعزف عليه كثيرا، ليبين "ازدواجية المجتمع الدولي"... ويستخدم هذا الخطاب أيضا في "المواقف الازدواجية" لآخرين من النشطاء، والمثقفين اليمنيين، الذين يدينون أفعالا ولا يدينون أخرى، بالرغم من تشابه الأفعال، ولكن السبب اختلاف الفاعلين، مثلا: [(قبل سنوات طويلة ارتفعت أصوات كثيرة مطالبة بإغلاق جامعة الإيمان وغيرها من دور القرآن، تحت مبرر الحرص على المجتمع اليمني من الانقسامات المذهبية، واليوم يكشف الحوثيون من أنشطتهم الطائفية، فيما تلوذ الأصوات التي ارتفعت بالأمس بالصمت المخزي. إنه زمن تساقط الأقنعة) جميح].

وأما في "اختلاف الأفعال" فيكون الغرض بيان التباين التام بين أفعال الحوثي، وأفعال فاعل آخر، في العادة يكون الفاعل الآخر هو "نحن" مقابل الحوثيين "هم"، مثلا: [(قبل الأمريكان اعترفت الشرعية والقوى السياسية عام 2011 بالحوثي كمكون، رغم تمرده الطويل وتم إشراكه في الحوار الوطني والسلطة، وعقدت معه اتفاقات، والنتيجة أنه واصل الحرب والقتل وقام بالانقلاب، وبعد الانقلاب جرى الحوار معهم بموجب القرار 2216، ولكن المحصلة هي استمراره في الحرب والدمار) المخلافي]... الفاعل الآخر هم "الشرعية"، الذي اعترف بالحوثي وتحاور معه، إلا أن الحوثي مباين للسلام، مقبل على نقض العهود، بخلاف الشرعية التي تقبلته وحاورته.. والنتيجة استمرار الحوثي في الحرب والدمار!!

وقد يكون الفاعل الآخر أحد المحسوبين على الأطراف المحلية المتنازعة، كما في هذه التغريدة: [(هدية الأشقاء في المملكة العربية السعودية للشعب اليمني بمناسبة عيد الفطر المبارك سفينة مشتقات نفطية لتشغيل الكهرباء وانعاش الاقتصاد، وهدية النظام الايراني للشعب اليمني سفينة أسلحة مقدمة لمليشيا الحوثي الارهابية لقتل اليمنيين وتشريدهم وتوسيع معاناتهم) الإرياني].. فالموازنة بين فاعلين، كل منهم يمنح

الشعب اليمني هدية، ولكن شتان بين الهديتين، هدية لإحياء الشعب اليمني، وهدية لقتل الشعب اليمني!!

4-8- الفعل في سياق "الهدف والنتيجة":

الهدف ما يريد الفاعل أن يحققه مستقبلا، أما النتيجة فهي ما حققه فعلا من أهدافه، وقد تكون النتيجة أثرا من آثار تحقيق الهدف، حتى إن لم يقصدها الفاعل.

يضع خطاب حكومة هادي أفعال الحوثي في سياق أهدافه، التي يفترضها الخطاب، فالانقلاب إنما جاء (للإجهاز على ثورتي سبتمبر وأكتوبر المجيدتين وعلى النظام الجمهوري في اليمن)، فهو ليس مجرد انقلاب سياسي لتغيير الرئيس، بل هو إطاحة بنظام كامل، يهدف الحوثي إلى تحقيقه، والمجيء بنظامه "اللاهوتي" في الحكم.

ومختلف أفعال الحوثي، إنما تأتي في سياق أهداف "خبيثة"، يريد الحوثي أن يحققها، فالهجوم على مأرب يأتي ضمن [(انقيادها الكامل خلف الأجندة الإيرانية، وسياساتها التدميرية الرامية لنشر الفوضى والإرهاب في المنطقة، والاستهتار بالإجماع الدولي والجهود التي تبذلها الدول الشقيقة والصديقة لإنهاء الحرب واحلال السلام في اليمن) الإرياني].. وواضح الأهداف التي تمتلئ بها التغريدة محليا وإقليميا ودوليا، يسعى الحوثي إليها، ومن ثم فالمصير لا يخص اليمنيين وحدهم، بل يخص الإقليم والمجتمع الدولي، وعليه يتعين على المجتمع الدولي أن يمارس دوره في مواجهة هذه المخططات.

ومن أمثلة تسييق الفعل ضمن النتيجة، هذه التغريدة: [(المليشيا عملت منذ انقلابها على تجريف واحدة من أهم التجارب العربية في مجال حرية الرأي والتعبير) الإرياني]، [(كادت اليمن أن تصبح دولة متوازنة التنمية بالحكم الاتحادي وفق مخرجات الحوار الوطني ليستفيد كل إقليم بعشرين بالمئة من إيراداته لولا انقلاب ميليشيات إيران) صعتر].. فانقلاب الحوثيين يسيقه الخطاب ضمن النتائج التي تحققت، وهو: الإجهاض على الدولة المتوازنة، وتجريف التجربة اليمنية الرائدة في الديمقراطية وحرية التعبير... إلخ.

4-9- الفعل في سياق "دعاوى الفاعل":

"دعاوى الفاعل" تعد "معايير ذاتية"، يفترض منشئ الخطاب أن الفاعل يضعها على نفسه، ويلتزم بها، فهي "التزامات قولية أو فعلية"، ومن ثم فإن منشئ الخطاب يحاج الطرف الآخر بها، بغض النظر عن موقف "منشئ الخطاب" منها.

فعلى سبيل المثال، يستدعي خطاب نخبة حكومة هادي تسمية الحوثيين لأنفسهم "المسيرة القرآنية"، كونها وصفا أطلقوه على أنفسهم، ويعد التزاما منهم بمضمونه، [(هذه الجرائم النكراء التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ اليمن، تكشف حقيقة المشروع الحوثي، والوجه القبيح لمليشيا إرهابية تطلق على نفسها كذبا وزورا "مسيرة قرآنية" بينما تصرفاتها وأفعالها لا تختلف عن عصابات المافيا) الإرياني].

ومن ذلك شعارهم، المسمى بـ"الصرخة"، الذي يقولون فيه: "الموت لأمريكا"، يستدعيه خطاب "الشرعية": [(يهتفون: الموت لأمريكا ويتوسلون لدى الإدارة الجديدة لرفع تصنيفهم إرهابيين) جميح]، [(ميليشيات إيران وعملاء إسرائيل تقتل أهل الإيمان والحكمة والفقه وتزعم الموت لإسرائيل، وتهدم المساجد وتدعي تحرير) صعتر].

ومن ذلك ما يعلنون به ويصرحون، فكلمة الإنسان تمثل التزاما منه على نفسه: [(من جهة يقول ناطق الحوثيين إن قرار تصنيفهم جماعة إرهابية شهادة لهم يعتزون بها، ومن جهة أخرى يحشدون- داخلياً وخارجياً- للتنديد بالتصنيف وإلغائه!) جميح].

وتسييق الفعل ضمن دعاوى الفاعل، يهدف إلى بيان تناقض الفاعل، وكذب دعاواه، وإظهار البين الشاسع بين الدعوى والفعل.

4-10- الفعل في سياق "قيم المجتمع":

تتعدد صور تسييق الفعل ضمن "قيم المجتمع"، فللمجتمع قيمه الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية والحضارية.. ويسيق الخطاب أفعال الحوثيين في قيم المجتمع، باعتبار أنها تقف ضد قيم المجتمع، وتسعى لاقتلاعها، وتهدف لمحوها والمجيء بقيم وافدة دخيلة على الشعب اليمني، ربما تكون مصدرها إيران، أو أجداد الحوثيين أنفسهم، الذين كانت لهم قيم تتعارض مع قيم الشعب اليمني، ومن ثم يبدو الصراع

صراعاً حضاريا قيميا، وليس مجرد صراع سياسي؛ مما يجعل الحوثي "آخر"، من العسير الوصول إلى أرضية مشتركة معه، فإذا اختلفت قيم أطراف الصراع فإن حسم الصراع لا يكون توافقيا، بل لا يحسم إلا بالسلاح والقوة.

تكثر الأمثلة على هذا التسييق، ونكتفي بثلاثة أمثلة عليها:

[(لا يكترث الحوثي بكثرة عدد الذين يُقتلون من أجله لأنه يرى أنهم نالوا شرفًا وحازوا فضلًا حينما قُتلوا وهم يدافعون عنه فهو ابن الرسول وحجة الله في أرضه! ولأن ثقافته العنصرية تنظر لغير سلالته على أن الله إنما سخرهم له وجعلهم من شيعته وفي خدمته!) شبيبه]. [(ولازال الانقلابيون الحوثيون يشكلون خطرًا علينا وعلى هويتنا الوطنية، وعلى مصالح شعبنا، واستقراره وأمنه ووحدة وسلامة أراضيه) بن دغر]. [(تقوم مليشيا الحوثي بهذا التصعيد الخطير الذي يهدد النسيج الاجتماعي والسلم الاهلي في اليمن وقيم العيش المشترك بين اليمنيين لعقود قادمة،) الإرياني].

يسيق الخطاب انقلاب الحوثي وممارساته، في كونها تشكل خطرا على قيم المجتمع اليمني، وهويته، ونسيجه الاجتماعي، وقيم العيش المشترك، وترسخ لقيم أخرى، اجتماعية: كالعبودية والإذلال والإهانة، وسياسية: كقيم التميز العرقي، وارتباط الحق السياسي بها، وقيم دينية تتمثل في نشر الخرافات والخزعبلات، وقيم ثقافية تتمثل في إحلال ثقافة فارسية محل الثقافة العربية، حتى اللغة والنشيد الوطني يسعون إلى تغييرها...

4-11- الفعل في سياق "العرق":

لا يظهر كثيرا مثل هذا التسييق، ولكن رائحته تملأ الخطاب، من ذلك مثلا، قول بن دغر في تغريدة له يؤبن فيها الدكتور عبد الله الحاضري، (رحم الله اللواء الدكتور عبدالله محمد الحاضري، لم يكن عسكريًا محترفًا، وقائدًا فذًا فحسب، بل كان مناضلًا صُلبًا، ومحاميًا حرًا، محبًا لشعبه ووطنه، بوعيه السبتمبري أدرك خطورة الدعوة لإمامة جديدة، وهو الهاشمي، فقاتلها في مهدها، كما يقاتل كل سبتمبري وأكتوبري أصيل)، فقوله "وهو الهاشمي" تسييق عرقي للفعل، يريد منشئ الخطاب أن يبين أن "الحاضري" بالرغم من أنه هاشمي، فإنه ليس مثل الحوثيين، الذين أتوا لاستعباد الشعب.

ولكن مثل هذا الاستثناء، يعني أن الخطاب يرى أن الأصل في هذا "العرق الهاشمي" هو ممالأة الحوثيين، ولذلك يبحث عن استثناءات.

4-12- الواقع القائم والواقع المحتمل:

الواقع القائم: هو الواقع الذي حققه "الذهن البشري المشترك" فعلاً. وللإنسان أحد هدفين بالنسبة إلى الواقع القائم، إما: (تكريس الواقع): تثبيت الواقع والحفاظ عليه، وإما (تأسيس واقع جديد): رفض الواقع القائم والسعي إلى تغييره. أما الواقع المحتمل: فهو الواقع الذي من الممكن أن يحققه "الذهن البشري المشترك". وللإنسان أحد هدفين بالنسبة إلى الواقع المحتمل، إما: (تأسيس هذا الواقع): إنشاؤه بعد أن لم يكن، وهذا يقتضي تغيير الواقع القائم. وإما (رفض هذا الواقع): وذلك بتكريس الواقع القائم، ومحاربة أي محاولة لتغييره[7].

وبتحليل خطاب نخبة حكومة هادي، لإدراك منظورهم نحو الواقعين: القائم والمحتمل، وأهدافهم تجاههما، وأهداف الحوثي تجاههما، يتبين ما يلي:

"الواقع القائم" لدى "حكومة هادي" هو واقع ما قبل انقلاب الحوثيين، والواقع الانقلابي لا يغير من حقيقة الواقع القائم، وإن استمر إلى حين، فهو واقع طارئ. لذلك يتمثل هدف حكومة هادي في "استعادة ذلك الواقع القائم"، وتثبيته، والحفاظ عليه، ورفض الاعتراف بأي واقع جديد يسعى الحوثيون إلى فرضه، حتى لو اعترفت به جهات دولية.

تبدو حكومة هادي غير معترفة بالتغيير الذي حدث في اليمن، وتحشد داخليا وخارجيا لمحاربة ذلك التغيير الناشئ... والمفارقة في الخطاب أن "حكومة هادي" تعيش واقعا قائما" لم يعد قائما، فقد تغير ذلك الواقع، وتغيرت موازين القوى اليمنية، وتغيرت المواقف الدولية.. ولذلك بقدر ما يستدعي خطاب نخبة حكومة هادي "الواقع الماضي" باعتباره "واقعا قائما"، فإنه يستدعي "الواقع المستقبلي" باعتباره واقعا محتملا، يستدعي الماضي بوصفه الأصل الذي ينبغي أن يمثل المرجعية التاريخية للواقع، ويستدعي المستقبل بوصفه الهدف الذي ينبغي الوصول إليه؛ لتجاوز "الواقع الطارئ".

وبهذا التحليل يتبين لنا أن ثمة ثلاثة أنواع للواقع، وليس نوعين: الواقع القائم، والواقع المحتمل، والواقع الطارئ. فالواقع الطارئ مرفوض لدى حكومة هادي؛ كونه تغييرا يخالف نظام الشعب اليمني وقيمه ومكتسباته وأهدافه وتطلعاته، وكلا الواقعين القائم والمحتمل هما الهدف الذي تريد حكومة هادي تكريسه.

يمثل خطاب حكومة هادي "واقع الحوثيين" على أنه واقع طارئ، ولذلك يرى أن كل ممارساتهم إنما هي محاولة من الحوثيين لإجهاض الواقع القائم، وتغييره لمصلحتهم، وتأسيس واقع جديد، ولكن هذه "المحاولات" ستبوء بالفشل، ولن تتحقق، طالما أن الشعب اليمني يواجهها بالوعي والمقاومة، وطالما أن ثمة مساندة عربية ودولية لليمنيين في مواجهة الحوثي.

"الواقع المحتمل" الذي يأتي امتدادا للواقع القائم الأصلي، الذي تعترف به حكومة هادي، هو واقع مرغوب، وتطالب به حكومة هادي، وتدعو المجتمع الدولي إلى دعمها للوصول إليه.. ولكن أي "واقع محتمل" يرسخ استمرار الحوثي وشرعيته، فإن حكومة هادي ترفضه، ولذلك يشنون هجوما مستمرا على المجتمع الدولي، حين يرون أنه يقبل بشرعية الحوثي، أو يعترف به.

5- خاتمة وتوصيات

أهم النتائج:

- يفسر خطاب نخبة حكومة هادي "أفعالَ الحوثيين" في ضوء عقيدتين، هما: "عقيدة الاصطفاء"، و"اعتقاد المظلومية".
- ترى حكومة هادي أن "عقيدة الاصطفاء" هي الموجه لسلوك الحوثيين، سواء السلوك السياسي أو الديني أو الاجتماعي أو الاقتصادي. ونتيجة لذلك فلا توجد قاعدة مشتركة يمكن الانطلاق منها لإيجاد حوار بناء مع الحوثيين.
- "اعتقاد المظلومية"، من وجهة نظر حكومة هادي اعتقاد يستخدمه الحوثيون لـ"تسويق أنفسهم دوليا".

- تربط حكومة هادي إمكانية تحقق انقلاب الحوثيين بالدعم الخارجي، والتواطؤ الداخلي. وتنفي أي مشروعية تمكن الحوثي من الوصول إلى الحكم أو الاستمرار فيه.
- أهداف الفعل الاجتماعي للحوثيين، كما تراها حكومة هادي، أهداف شريرة، تتمثل في: السيطرة على حكم اليمن والاستيلاء على ثرواتها، وإرجاعها إلى عصور الإمامة، ونشر الفكر الشيعي، وانتهاج سياسة الإفقار والتجويع لاستمرار هيمنتهم، إضافة إلى تنفيذ الأجندة الإيرانية في المنطقة.
- دوافع الحوثيين في أفعالهم – من منظور حكومة هادي - تتمثل في دافعين رئيسيين، هما: دافع "التعالي" ولو أدى إلى احتقار الآخرين وتدميرهم، ودافع "التملك" ولو بطريقة غير شرعية. أما دافع "التعايش" فجماعة الحوثي "لا تقبل بالآخر، ولا تتعايش مع اليمنيين، ولا مع القوى الوطنية".
- من منظور حكومة هادي، فإن ممارسات جماعة الحوثي متسقة مع أهدافها ودوافعها وقيمها، فطالما أن دوافعها تتمثل في التعالي والعدوان وإلغاء الآخر والتملك بطرق غير مشروعة، فإن تمثلاتها السلوكية تعكس تلك الدوافع، ومن ثم تنزع أي صفة مشروعية عنهم؛ فالذي يعتدي على الناس ويقتلهم وينهبهم ويفجر بيوتهم ويهدد مصالحهم لا يمكن أن تكون له شرعية في حكمهم، ولا شرعية في تمثيلهم. وفي المقابل فإنها تمنح من يقاتلهم شرعية كاملة؛ لأنهم يقاتلون بغاة معتدين متمردين منبوذين داخليا وخارجيا.
- يقدم خطاب حكومة هادي ستة مبررات لقتال الحوثيين، وهي: المبرر الاعتقادي، والاجتماعي، والسياسي، والوطني، والحضاري، والسيادي.
- بتحليل خطاب نخبة حكومة هادي، يمكن القول إن تحقق أهداف الحوثيين مرهون بعوامل داخلية وخارجية، يستطيع الحوثي أن يحقق أهدافه، أو يعجز عن ذلك، بمدى مساندة تلك العوامل له أو مقاومتها له. فمن العوامل الداخلية التي تحول دون تحقيق أهدافه: العامل العسكري والإعلامي، في حين أن ثمة

عوامل داخلية تساعده على تحقيق أهدافه، ومنها: الخلافات السياسية بين القوى الوطنية، وقتال اليمنيين من المغرر بهم معه.

- ترى حكومة هادي أن "العامل الثقافي، وما يحمله من قيم وأفكار" أحد العوامل المعيقة للحوثي في تحقيق أهدافه؛ لتعارضها مع قيم الشعب اليمني وموروثاته.
- ترى حكومة هادي أن أهم العوامل الخارجية التي منعت الحوثي من تحقيق أهدافه (الدعم العسكري لقوات التحالف)، و(مواقف المجتمع الدولي الداعمة)، في حين أن التواطؤ الدولي أو الصمت أو عدم الإدانة أو عدم تسمية الفاعل بوضوح، كل ذلك عامل كبير في مساعدة الحوثيين في تحقيق أهدافهم.
- يغلب الجانب السلبي في استدعاء السياق التاريخي لأفعال الحوثيين، ويهيمن على خطاب نخبة حكومة هادي "تاريخ الإمامة". في حين يقوم بالاستدعاء الإيجابي للتاريخ، الصورة الحضارية لليمن واليمنيين، الذين يقاتلون الحوثيين.
- تسييق فعل الحوثي في العلاقات الدولية، يأخذ ثلاثة منظورات: العلاقات الداعمة، والعلاقات غير الداعمة، والعلاقات المتشابهة. أما الداعمة فتسييق أفعال الحوثيين ضمن "الراعي الإيراني" يطغى على خطاب نخبة حكومة هادي. في حين يقل - في خطاب نخبة حكومة هادي - استدعاء العلاقات غير الداعمة، قياسا إلى استدعاء العلاقات الداعمة للحوثيين، وهذا يعكس إلى مدى الريبة التي ينظر بها نخبة حكومة هادي إلى المجتمع الدولي. أما المتشابهة فيعرض الخطاب لتنظيمات أخرى، يرى أنها تتشابه مع الحوثيين في أهدافها وأفعالها، وغالبا ما يعرض لتنظيمات مصنفة دوليا أنها إرهابية.
- يستدعي الخطاب النص الديني وغيره من نصوص شعرية، وشهادات. ولكنها تظهر بقلة في خطاب حكومة هادي.
- كذلك يستدعي الخطاب النصوص المهيمنة لدى الطرف الآخر (أيديولوجياته ومعتقداته، كالولاية والاصطفاء)؛ ليوظفها ضدهم باعتبارها تتعارض مع معتقدات المجتمع اليمني. كما يعرض ممارساتهم في ظل أيديولوجيات دينية،

فعلى سبيل المثال: تفجير المساجد، وهدم بيوت المخالفين ليست ممارسات عشوائية، بل تنطلق من منطلقات عقدية، تشرعها لهم مرجعياتهم العلمية والدينية عبر التاريخ.

- ترى حكومة هادي أن "الواقع القائم" هو واقع ما قبل انقلاب الحوثيين، والواقع الانقلابي لا يغير من حقيقة الواقع القائم، وإن استمر إلى حين، فهو "واقع طارئ". لذلك يتمثل هدف حكومة هادي في "استعادة ذلك الواقع القائم"، وتثبيته، والحفاظ عليه، ورفض الاعتراف بأي واقع جديد يسعى الحوثيون إلى فرضه، حتى لو اعترفت به جهات دولية.

أهم الاستنتاجات:

- عرض الخطاب السياسي لممارسات الطرف الآخر إنما يهدف إلى تقديم الأدلة والحجج التي تدعم وجهة نظر صاحب الخطاب... وبذلك فخطاب النخبة ليس خطابا محايدا في عرض ممارسات الخصم؛ لأنه يعرض ممارساته التي تؤيد وجهة نظره، من منظوره وبتفسيره أيضا. هدف الخطاب التحريض والدعاية، وليس التحقيق. فصاحب الخطاب إعلامي وليس قاضيا.
- يؤكد خطاب نخبة حكومة هادي أن أفعال الحوثيين وممارساتهم ليست عارضة، ولا حالات منفردة، بل هي منهج متبع، وسلوك مطرد. وطالما أن الممارسات ممنهجة وليست عارضة، فإن ذلك يعني أن قادة الجماعة يتحملون مسؤولية أي أفعال يمارسها أفراد الجماعة، لأنها تأتي في سياق منهج الجماعة، والأفراد إنما هم متبعون ومطبقون لمنهج محدد ومرسوم لهم من قادة الجماعة. فمنهجية الأفعال إذن ترتبط بالمسؤولية تجاهها.
- لم يحفل خطاب نخبة حكومة هادي بـ"سياق الأحداث" كثيرا، وهذا مؤشر ضعف في الخطاب؛ فالمجتمع الدولي يمكن الوصول إليه بطريقة أسرع من خلال تسييق الفعل بالأحداث، أكثر من تسييق الفعل بالتاريخ. فالتاريخ مضى

وانقضى، والإغراق في استدعائه يعكس نفسية منشئ الخطاب، الذي لا زال يعيش في التاريخ أكثر مما يعيش في الواقع، أما "الأحداث" فهي اللغة التي يفهمها المجتمع الدولي بدرجة أساسية؛ لأنها واقع لا زال حياً.

- التسييق الإنجازي يكون بإيراد فعل الفاعل في سياق أفعال أخرى، قد يكون الغرض من إيراد الأفعال الأخرى بيان منهجية الفاعل، أو السلوك التاريخي للفاعل، أو ازدواجية الفاعل، أو الاحتجاج عليه بأفعاله الأخرى، أو محاولة كشف زيفه من خلال أفعاله.
- تسييق الفعل ضمن دعاوى الفاعل، يهدف إلى بيان تناقض الفاعل، وكذب دعاواه، وإظهار البين الشاسع بين الدعوى والفعل.
- تسييق الفعل ضمن "قيم المجتمع" يهدف إلى إظهار الصراع على أنه صراع حضاري قيمي، وليس مجرد صراع سياسي؛ مما يجعل الحوثي "آخر"، من العسير الوصول إلى أرضية مشتركة معه، فإذا اختلفت قيم أطراف الصراع فإن حسم الصراع لا يكون توافقيا، بل لا يحسم إلا بالسلاح والقوة.

التوصيات:

- إجراء مزيد من الدراسات التحليلية للكشف عن منظورات منشئ الخطاب للفعل الاجتماعي للفاعلين، سواء في الخطاب السياسي أم غيره من الخطابات.
- الإفادة من تحليل الخطاب السياسي في بناء المواقف والعلاقات السياسية.

- الهوامش والإحالات:

[1] الغيلي، عبد المجيد، نحو نظرية حجاجية إدراكية في تلقي الخطاب، دار نينوى، دمشق، 2020م، ص271.

[2] المرجع السابق، ص 44.

[3] عبد الحميد، جابر، وكفافي، علاء الدين، معجم علم النفس والطب النفسي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1988م، ج5، ص2272.

[4] خليفة، عبد اللطيف محمد، ارتقاء القيم: دراسة نفسية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992م، ص50.

[5] انظر: الغيلي، عبد المجيد، لغة النزاع في القضايا الدولية من منظور اللسانيات الإدراكية والتداولية والحجاجية، دار نينوى، دمشق، 2016م، ص 103.

[6] الغيلي، نحو نظرية حجاجية إدراكية في تلقي الخطاب، ص 44.

[7] المرجع السابق، ص44.

المراجع:

- خليفة، عبد اللطيف محمد، ارتقاء القيم: دراسة نفسية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992م.
- عبد الحميد، جابر، وكفافي، علاء الدين، معجم علم النفس والطب النفسي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1988م.

- الغيلي، عبد المجيد، لغة النزاع في القضايا الدولية من منظور اللسانيات الإدراكية والتداولية والحجاجية، دار نينوى، دمشق، 2016م.
- الغيلي، عبد المجيد، نحو نظرية حجاجية إدراكية في تلقي الخطاب، دار نينوى، دمشق، 2020م.